اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وعنده ايضا من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا حزبه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال العلامة ابن القيم وفي تاثير
قوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث في دفع هذا الداء مناسبة بديعة فان صفة
الحياة تتضمن جميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيومية متضمنة
لجميع صفات الافعال ولهذا كان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى هو اسم الحي القيوم والحياة التامة تقتضي جميع الكمالات والاستقلال ولهذا
لما كانت حياة اهل الجنة لا يلحقهم معها موت ولا غم ولا حزن ولا شيء من الافات فالتوسل
بصفة الحياة والقيومية له تاثير في ازالة ما يضاد الحياة ويضر بالافعال
فلهذا الاسم الحي القيوم تاثير عظيم خاص في اجابة الدعوات وكشف الكربات
ولهذا كان اصل اسم الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم وروي
ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين
واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وفي هذا الدعا كما قاله في زاد المعاد من تحقيق
الرجا بالامر كله بيده والاعتماد عليه وحده وتفويض الامر اليه والتضرع
اليه ان يتولى اصلاح شانه ولا يكله الى نفسه والتوسل اليه بتوحيده ما له
تاثير في دفع هذا الداء وكذا قوله في حديث اسما بنت عميس عند ابي داود
ايضا من دعا كلمات الكرب الله ربي لا اشرك به شيا وفي مسند الامام احمد من
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب عبدا هم ولا حزن
فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك
عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران
العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلا حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه
وهمه وابدله مكانه فرحا وانما كان هذا الدعا بهذه المنزلة لاشتماله على الاعتراف
بعبودية الداعي وعبودية ابيه وامته وان ناصيته بيده يصرفها كيف
يشا واثبات القدر وان احكام الرب تعالى نافذة في عبده ماضية فيه لا مكاك
ولا حيلة له في دفعها وانه سبحانه وتعالى عدل في هذه الاحكام غير ظالم لعبده
ثم توسله باسما الرب تعالى التي يسمي بها نفسه ما علم العباد منها وما لم يعلموا ومنها
ما استاثر به في علم الغيب عنده فلا يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فهذه
الوسيلة اعظم الوسايل واحبها الى الله واقربها تحصيلا للمطلوب ثم سال
ان يجعل القران لقلبه ربيعا كالربيع الذي يربع فيه الحيوان وان يجعله
لصدره كالنور الذي هو مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وان يجعله شفا

همه



همه وغمه فيكون بمنزلة الدوا الذي يستاصل الداء ويعيد البدن الى صحته واعتداله
وان يجعله لحزنه كالجلا الذي يجلو الطبوع والاصدية وغيرها فاذا اصدق العليل
في استعمال هذا الدوا اعقبه شفاء تاما وفي سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار
يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة مالي اراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال
هموم لزمتني وديون يا رسول الله فقال الا اعلمك كلاما اذا انت قلته اذهب
الله عز وجل همك وقضى دينك قال قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت
واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال
ففعلت ذلك فاذهب الله همي وقضى عني ديني وقد تضمن هذا الحديث
الاستعاذة من ثمانية اشيا كل اثنين منها قرينان فالهم والحزن اخوان
والعجز والكسل اخوان والجبن والبخل اخوان وغلبة الدين وقهر الرجال
اخوان فحصلت الاستعاذة من كل شر وفي سنن ابي داود ايضا عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من
كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وانما كان للاستغفار
له تاثير في دفع الهم والضيق لانه قد اتفق اهل الملل وعقلا كل امة ان المعاصي
والفساد يوجبان الهم والغم والحزن وضيق الصدر وامراض القلب واذا
كان هذا تاثير الذنوب والاثام في القلوب فلا دوا لها الا التوبة والاستغفار
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه فليكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله وثبت في الصحيحين انها كنز من كنوز الجنة وفي
الترمذي انها باب من ابواب الجنة وفي بعض الاثار انها ينزل ملك من السما
ولا يصعد الا بلا حول ولا قوة الا بالله وروي الطبراني من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال
يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وفي كتاب ابن السني من
حديث ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة فعند الكرب لغاثه الله عز وجل وعند امطار من حديث سعد بن ابي وقاص
قال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
به دعا ودعا به يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وعند الترمذي لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له وروي الديلمي في
مسند الفردوس عن جعفر بن محمد يعني الصادق قال حدثني ابي عن جدي

وطلع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)